

وثائق مقدسية تاريخية

جمع وتعليق

سميح حمّودة

في الخامس والعشرين من تشرين الثاني سنة ١٩٢٣، أي بعد ما يقارب سنة وخمسة أشهر من تاريخ الوثيقة الأولى. يشرح السجناء في هذه الرسالة ظروفهم في السجن والممارسات الظالمة التي يتبعها مدير السجن اليهودي، المستر بنكس، ضدّهم، ويطلبون مساعدة المجلس الإسلامي الأعلى في التخفيف عنهم وتحسين ظروفهم، كما يطلبون في رسالتهم من المفتي التدخل لتعيين فلسطيني عربي مديراً للسجن عوضاً عن مدير السجن اليهودي. تكمن أهمية هذه الوثيقة في كونها تعكس تأثير سياسة تهويد الإدارة الحكومية الانتدابية في فلسطين على فئة فلسطينية لم يأت ذكر لها في كتابات المؤرخين المعاصرين، وقد عانت هذه الفئة من عنصريّة الإدارة البريطانية وانحيازها لليهود الصهاينة، والتي تجسدت على الأرض منذ السنوات الأولى للاحتلال البريطاني لفلسطين، وفي كافة دوائر الحكومة وأقسامها. كما تنقل الوثيقة لنا صوراً من المعاناة التي كابدها هؤلاء السجناء من قبل دولة كانت ترفع شعارات احترام كرامة الإنسان وحقوقه، وفيها تعبير عن تناقض السياسة البريطانية تجاه الفلسطينيين مع المثل والقيم التي بشرت ونادت بها الحضارة الغربية، ووعدها بالحلّاء العرب خلال الحرب العالمية الأولى.

تعرض الوثيقة الثالثة مساعي المستشرق اليهودي الألماني جوزيف هيروفتس لإيجاد تفاهم بين العرب واليهود في أعقاب أحداث هبة البراق سنة ١٩٢٩، على غير أساس وعد بلفور. وتكمن أهمية هذه الوثيقة في تأكيدها على جملة من القضايا النظرية المتعلقة بعلاقات المسلمين باليهود وبالعلاقة بالإسلام بالغرب، فالوثيقة تؤكد على أن المشروع الصهيوني الاستعماري لم يحظ بموافقة عقلاء اليهود عليه، فالعديد من علماء وعقلاء اليهود لم يرتاحوا لطبيعته العدوانية تجاه العرب والفلسطينيين، ورأوا في الفكرة الصهيونية إضراراً بالعلاقات التاريخية الحسنة بين العرب واليهود.

وقد عُرف جوزيف هروفتس، العالم الألماني اليهودي صاحب هذه المساعي، على أنه مستشرق عريق في الدراسات العربية والإسلامية وله العشرات من الدراسات المنشورة المتعلقة بالإسلام والعربية. لم يكن هذا المستشرق راضياً على وعد بلفور إطلاقاً، بل كان راغباً في عقد اجتماع يضم مفكرين يهود يشاركونه آراءه السياسية، ويضم مفكرين من المسلمين من مختلف الأقطار الإسلامية، وخصوصاً الفلسطينيين منهم، للبحث في سبل التفاهم بين المسلمين واليهود. ويتناسق موقف هروفتس هذا مع مواقف العديد من العلماء اليهود الذين كانوا يرغبون في رؤية اليهود في

تنشر حوليات القدس في عددها العاشر، ثلاث وثائق تاريخية تعود لفترة الانتداب البريطاني في فلسطين، وهي مستخرجة من أرشيف المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى، التابع لمؤسسة إحياء التراث الإسلامي في أبو ديس بالقدس. تدور الوثيقتان: الأولى والثانية من هذه الوثائق حول أوضاع سجن القدس الحكومي في السنوات الأولى من الاحتلال البريطاني لفلسطين، يشرح في الوثيقة الأولى واعظ السجن، الشيخ حسن أبو السعود، في رسالة منه للمجلس الإسلامي الأعلى مؤرخة في الأول من تموز ١٩٢٢ ميلادية، نشاطات المبشرين البروتستانت الإنجيليين في سجن القدس، ويبين أساليبهم في تنصير السجناء المسلمين، كما يشرح خطرهم على هؤلاء السجناء. وتكمن أهمية هذه الوثيقة في كشفها لجانِب من السياسة البريطانية المتعلقة بالغزو الثقافي للمجتمع العربي في فلسطين، وهي سياسة كانت منسجمة مع مجمل سياسة حركة الاستعمار الأوروبي حول العالم في استغلالها للديانة المسيحية من أجل تحقيق اختراق لبنية الثقافة والفكر في البلدان المستعمرة لتسهيل إنجاز مشاريعها ومصالحها الاستعمارية. لقد أعطت الدول الاستعمارية غطاءً ودعمًا للمبشرين الأوروبيين، ووظفت في دوائرها المختلفة المستشرقين والأنثروبولوجيين كخبراء ومستشارين لكي يحدثوا الاختراقات اللازمة لثقافات المجتمعات المحلية المستعمرة، فمن خلال تشكيل مجموعات دينية منشقة عن مجتمعاتها، يتم إيجاد مجموعات أهلية تعمل في نهاية المطاف على خدمة الدولة المستعمرة ومصالحها وسياساتها.

تنقل الوثيقة الثانية رسالة شكوى من السجناء الفلسطينيين في سجن القدس الحكومي مرفوعة لرئيس المجلس الإسلامي الأعلى، الحاج أمين الحسيني، ومؤرخة

* محاضر في دائرة العلوم السياسية - جامعة بيرزيت، وعضو هيئة تحرير حوليات القدس.

مضمون الوثيقة

الوثيقة التي ننشرها عبارة عن رسالة بعث بها الدكتور المصري يحيى أحمد الدرديري (توفي سنة ١٩٥٦) إلى مفتي القدس الحاج أمين الحسيني، وكان الدرديري يحمل درجة الدكتوراه في الحقوق وشهادة الليسانس في العلوم السياسية، كما كان أحد مؤسسي «جمعية الشبان المسلمين» بمصر ومن أعضاء مجلس إدارتها، واختير مراقباً عاماً لها، وله كتاب مطبوع بعنوان «مكانة العلم في القرآن»^١.

الرسالة مؤرخة في ٢٧ جمادى الثانية سنة ١٣٤٨ هجرية، وفق التاسع والعشرين من شهر تشرين ثاني/نوفمبر ١٩٢٩م، وفيها يُبَلِّغ الدرديري الحاج أمين الحسيني بمضمون رسالة من شخصية مصرية لا يعرفها الحسيني، وهو فؤاد بك سليم الذي وصفه الدرديري بأنه «من رجالات مصر المعروفين الذين شغلوا مناصب كبيرة في الدولة العثمانية والحكومة المصرية، وممن يهتمون بالشؤون الإسلامية»، وقد طلب فؤاد بك سليم من الدرديري بحكم معرفته بالحاج أمين إبلاغه بأنه قابل في فرانكفورت بألمانية قبل ثلاثة شهور من تاريخ الرسالة (أي في نهاية آب ١٩٢٩) المستشرق اليهودي هروفتس الذي قال له أنّ الكثيرين من كبار مفكري اليهود في الغرب أسف على ما يقع بين المسلمين واليهود، ويريدون قبل أن يتفاهم الشر اتخاذ التدابير اللازمة لإزالة أسباب الشقاق والسعي للتفاهم بين الطرفين.

كان هروفتس يشير للصدامات الدموية التي جرت بين المسلمين واليهود في شهر آب سنة ١٩٢٩م، وذلك بعد أن نظّم الصهيونيون مظاهرة ضخمة يوم ١٤ آب في تل أبيب بمناسبة ذكرى «خراب هيكل سليمان»، أتبعوها في اليوم التالي بمظاهرة أخرى كبيرة في شوارع القدس، وحين وصلوا إلى حائط البراق رفعوا الأعلام الصهيونية وأنشدوا النشيد الصهيوني هاتكفا (الأمل)، كما أخذوا في شتم المسلمين، وأطلقوا صيحات التحدي والاستفزاز، وطالبوا باستعادة حائط البراق زاعمين أنه الجدار الباقي من هيكل سليمان، وقد ردّ المسلمون على هذا الاعتداء على حائط البراق وعلى الاستفزازات الصهيونية يوم الجمعة السادس عشر من الشهر نفسه، وكان يصادف ذكرى المولد النبوي الشريف (١٢ ربيع الأول ١٣٤٨هـ) بمظاهرة خرجت من المسجد الأقصى عقب الصلاة، وشارك فيها الآلاف من أهالي القدس والقرى المحيطة

حالة سلام وتفاهم مع العرب، ولم يكونوا ميّالين لوجود دولة خاصّة باليهود في فلسطين، ومن هؤلاء: المستشرق النمساوي المعروف جولدصهر والعالم الفيزيائي الشهير ألبرت اينشتاين. وهؤلاء مع العديد من العلماء اليهود عارضوا فكرة الدولة اليهودية، وبعضهم اضطر للوقوف إلى جانب الحركة الصهيونية أثناء سنوات الحرب العالمية الثانية لقيام ألمانية النازية بعمليات التطهير العرقي لليهود، فلم يجدوا بُدّاً من تأييد إيواء اليهود في فلسطين مع إصرارهم الدائم على إيجاد علاقات حسنة مع سكانها العرب، ودلالة هذا الموقف أن فكرة الدولة اليهودية في فلسطين لم تكن جذابة لعدد كبير من علماء اليهود في الغرب، الذين وجدوا الاندماج في المجتمعات الغربية بديلاً وحلاً أفضل للمسألة اليهودية، وهذا يؤكد أن الترابط بين الهوية اليهودية، سواء أكانت يهودية دينية أم ثقافية، وبين الهوية الصهيونية الاستعمارية ليس لازماً ولا شرطياً؛ فالحقيقة التي تبينها معطيات تاريخية كثيرة أن قطاعات واسعة من اليهود لم تجد في التحول إلى الفكرة الصهيونية الاستعمارية أمراً مقبولاً؛ ومن اليهود من عارض الحركة الصهيونية الاستعمارية، أو انتقدها؛ ومنهم من عارض السياسة الإسرائيلية القمعية والعنصرية ضد العرب، مثل حركة تطوري كارتا، والحاخام اليهودي إلمر برغر، وعالم اللسانيات الأمريكي المعروف نعوم تشومسكي، وقد واجه هؤلاء حرباً شرسة من المنظمات الصهيونية الداعمة لإسرائيل، ولكنهم لم يتراجعوا عن مواقفهم، ولم تستطع هذه المنظمات إخراس أصواتهم. وقضية موقف اليهود من الحركة الصهيونية، وخاصة العلماء منهم، نطرحها هنا للتأكيد على أهمية الخروج من مأزق التعميمات الخاطئة إلى دائرة البحث العميق في تفاصيل القضايا، والتسلح برؤية معرفية تسبر أغوار التاريخ وتقولد إلى فهم علمي للحاضر الذي نعيشه، فرغم قيام إسرائيل ونجاحها في جمع عدد كبير من اليهود، مازال هناك العديد من العلماء والمفكرين اليهود والمؤسسات اليهودية في الغرب يعارضون إسرائيل وسياساتها ويؤيدون حقوق الشعب العربي الفلسطيني، وهؤلاء يجب أن يجدوا عند العرب والمسلمين كل دعم ممكن كي تصل أصواتهم إلى قطاعات واسعة من شعوب العالم الغربي، وحتى يفهم هؤلاء أنّ إسرائيل ليست وريثة التراث اليهودي، وأنها لا تعبر بحق عن مصالح اليهود، بل هي أداة في أيدي الدول الاستعمارية والإمبريالية، تستخدمها لتحقيق مصالحها في منطقة العالم العربي والإسلامي.

١ أنظر ترجمته في موسوعة الأعلام لخير الدين الزركلي. دار العلم للملايين. بيروت، ج. ٨، ص ١٣٧.

من هو جوزيف هروفنتس

وحتى نلقي المزيد من الضوء على الوثيقة التي عرضنا مضمونها، وعلى جملة القضايا النظرية التي نريد تأكديها، نسردها فيما يلي ترجمة موجزة لحياة هروفنتس: تقول الموسوعة اليهودية^٢ «Encyclopedia Judaica»، أن جوزيف ولد عام ١٨٧٤ لماركس هروفنتس في مدينة لاونبرج "Lauenberg" الألمانية، ودرس في جامعة برلين على يد العالم والمستشرق المعروف إدوارد سخاو، ثم درّس في نفس الجامعة حتى سنة ١٩٠٢ م. عمل منذ سنة ١٩٠٧ وحتى ١٩١٤ في الهند، حيث درّس اللغة العربية في كلية الدراسات الإسلامية في جامعة عليكرة، كما عمل أميناً للنقوش الإسلامية في الهند لدى الحكومة البريطانية - الهندية، وكان ثمره هذا العمل أنه نشر مجموعة «النقوش الهندية الإسلامية» بين الأعوام ١٩٠٩ و ١٩١٢. عاد إلى ألمانيا في سنة ١٩١٤ وشرع في تدريس اللغات السامية في جامعة فرنكفورت، وبقي على ذلك حتى وفاته عام ١٩٣١. وقد نشر في العام ١٩٢٨ كتابه بالألمانية وموضوعه: الهند تحت السيطرة البريطانية. كان عضواً في مجلس إدارة الجامعة العبرية بالقدس منذ إنشائها عام ١٩٢٥، وأنشأ فيها قسم الدراسات الشرقية، وصار مديراً له، وقد اقترح قيام هذا القسم بجمع كل الشعر العربي القديم، الذي يعود لفترة الجاهلية وأوائل صدر الإسلام، وكان هذا ناجماً عن اهتماماته باللغة العربية والقرآن الكريم، وقد شرع في دراسة كبيرة عن القرآن ولكنه لم يتمها. نشر في العام ١٩٢٦ كتاب «مباحث قرآنية» بالألمانية. يقول الدكتور عبد الرحمن بدوي في كتابه «موسوعة المستشرقين» أن منهج هروفنتس في كتابه هذا هو التحليل التفصيلي للغة القرآن، ويعلق بأن تحليلات هروفنتس فيها مغالاة وافتعال، مما جعل نتائج بحثه مشكوكاً فيها منذ البداية، ومرفوضة كلها فيما بعد، وقد استعان في مباحثه بمعاني الألفاظ القرآنية كما تستنبط من الشعر الجاهلي. اهتم هروفنتس أيضاً بالسيرة النبوية، وكانت رسالته للدكتوراه الأولى في عام ١٨٩٨ عن كتاب «المغازي» للواقدي، وتولى تحقيق جزأين من أجزاء «طبقات ابن سعد» وهما يتعلقان بغزوات النبي، ونشر عام ١٩٢٣ بحثه «الجنة في القرآن»، ودرس العلاقات بين الإسلام واليهودية في كتابه «أسماء الأعلام اليهودية ومشتقاتها في القرآن» ونشره عام ١٩٢٥. كان من تلاميذه هينرش اشباير «Heinrich Speyer» الذي كتب كتاباً بالألمانية

بها، واتجهوا نحو حائط البراق وحطّموا أدوات لليهود كانوا قد وضعوها هناك بصورة مخالفة للعادة التي جرت عليها زيارتهم للحائط منذ سمح لهم المسلمون بذلك، وقد أعقب هذه المظاهرة أحداث وصدامات عديدة أطلق عليها ثورة البراق، قتل خلالها ١٣٣ وجرح ٢٣٩ من اليهود، بينما استشهد ١١٦ وجرح ٢٢٢ من العرب. يبلغ الدّرديري الحاج أمين بأن هروفنتس قال لفؤاد بك سليم أن علماء اليهود هؤلاء «فكروا في عقد اجتماع بين مفكري المسلمين من الأقطار الإسلامية، وخصوصاً الفلسطينيين، وبين بعض أكابر وعلماء ومفكري اليهود في أوروبا للمذاكرة». فكان جواب فؤاد بك سليم «بأن المسلمين لا يجدون فائدة من مثل هذا الاجتماع ما دام اليهود متمسكين بعهد بلفور الذي هو السبب الوحيد في الخلاف الواقع بين الطرفين»، ويتابع الدرديري بأن المستر بكتول، الإنجليزي المسلم المشهور، أبلغ فؤاد بك سليم في ١٩٢٩/١١/٢٩ (تاريخ كتابه الدرديري لرسالته) مضمون رسالة وصلت إليه من هروفنتس يقول فيها أنه هو وزملاءه من العلماء اليهود والمفكرين في أوروبا ناقمون على عهد بلفور ويريدون التفاهم مع العرب على أساس غير أساس بلفور. وقد ردّ فؤاد بك سليم أن مسلمي فلسطين هم الأولى بالدخول في هذا الموضوع، ويختم الدرديري رسالته طالباً من الحاج أمين الحسيني: «إننا راق لكم ذلك أن تخابروا مندوبيكم في أوروبا بأن يتخابروا مع الأستاذ هروفنتس»، ويذكر عنوان الأخير في ألمانية في رسالته. وتبين أوراق الحاج أمين الحسيني المحفوظة في أرشيف المجلس الإسلامي الأعلى أنه وعد الدكتور الدرديري بطرح الأمر على الوفد الفلسطيني الذي تشكل في أعقاب ثورة البراق ليسافر إلى لندن ويبحث الحكومة الإنجليزية في قضية فلسطين، ولا نعرف فيما توفر لدينا من مصادر في تاريخ تلك الحقبة إن كانت قد جرت فعلاً لقاءات أو اتصالات بين الفلسطينيين وعلماء اليهود الراغبين في التفاهم على أساس غير صهيوني، ولكن وفاة هروفنتس في عام ١٩٣١ ربما تكون قد وضعت نهاية لمحاولات هذا المستشرق اليهودي للتفاهم مع العرب.

بعنوان «قصص التوراة في القرآن»، وفيه قارن قصص الأنبياء كما وردت في القرآن الكريم وكما ترد في الكتب اليهودية والمسيحية وخصوصاً السريانية.

الوثيقة الأولى

التبشير المسيحي بين المساجين المسلمين

رسالة من الشيخ حسن أبو السعود للمجلس الإسلامي الأعلى حول التبشير المسيحي بين المساجين المسلمين لرئاسة المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى الموقر كنت وعدت بتقديم كشف عن حالة السجن لمجلسكم العالي الموقر فأخبرني مرضي عن سرعة الوفاء إلى اليوم، فأتقدم إليكم الآن بتقديم ما يأتي:

إن حالة السجن تستلزم النظر وتستدعي الاهتمام لكثرة زيارة المبشرين له، ولا أظنني في حاجة إلى ذكر ما أثره ذلك من التأثير السيئ في عقيدة السجناء المسلمة لما أن ذلك واضح جلي، غير أنني أستطيع أن أذكر ما رأيته ضرورياً للوقوف أمام ذلك التيار الهائل وذلك:

- إبلاغ ساعات الوعظ إلى ثلاثة في أيام ثلاثة من كل أسبوع والأحسن أن يكون ذلك يوم الأحد والأربعاء والجمعة، حيث هذه هي أيام التبشير أيضاً.
- كتابة أو طبع بعض الآيات والأحاديث على قطع من الجاعد للتعليم، لتعلق على جدران السجن كما يفعل المبشرون في آيات الإنجيل وتعاليم المسيح.
- توزيع بعض الكتب الإسلامية على المسجونين ليلهوا بها عن كتب التبشير، وهذا ضروري جداً.
- يجب أن تنحصر مباحث الوعظ إلى حين، في الرد على كتب المبشرين لإزالة ما علق في أذهان المسلمين وهو شيء كثير توفقت لإزالة بعضه بالنسبة إلى ضيق الوقت.

هذا وإنني بكل أسف أخبركم أن الطبيب قد أوجب علي تمضية عطلة الصيف خارج القدس، وحيث أنه لا يجوز بقاء السجن ولا لحظة من غير واعظ أرجو إعفائي من وظيفة واعظ وتوجيهها إلى عهدة غيري. وأرى من المصلحة أن أرافق ذلك الغير في أول مرة حتى أطلعته على ما يجب معرفته وما يجب عمله. واقبلوا فائق الاحترام.

٧ ذي القعدة سنة ١٣٤٠ / ١ تموز سنة ١٩٢٢

حسن أبو السعود (توقيع)

واعظ السجن ومعلم الإصلاح

ولقد سهى آلي أن أذكر (١) أن المبشرين يدخلون إلى السجن بموسيقى وبيانو يعزفون عليهما لجلب المسجونين، ولا يخفى ما لهذا من التأثير على نفس سجين حُرِّم من كل لذة في الحياة، فهو إن لم يندفع لسماع التبشير اندفع لسماع الموسيقى وهناك الشرك. (٢) كثيراً ما يشكو المسجونون من الإهانة والتعذيب الذي يلحقهم بسبب دفاعهم عن الدين أو إظهارهم شعائره فهم لا يسمحون للمسلم أن يرفع صوته مثلاً في قراءة القرآن، في حين أنهم يتركون أصوات الموسيقى تملأ السجن.

الوثيقة الثانية

شكوى سجناء القدس من المدير اليهودي

شكوى سجناء سجن القدس للمجلس الإسلامي الأعلى من مديره اليهودي المستر بنكس

أبغدرنا الزمان وأنت فيه

وتأكلنا الكلاب وأنت ليث

ويروى من حياضك كل صاد

ونعطش في حماك وأنت غيث

سيدنا ومولانا فضيلة مفتي القدس الحاج أمين أفندي زيد مجده أمين والمجلس الإسلامي المعظم ورئيس اللجنة التنفيذية.^٤

قال الله تعالى: (وأشد عضدك بأخيك)° فكن أيها

المفتي سندنا وعوننا، وقال النبي الكريم صلى الله عليه

وسلم: «ارحموا عزيز قوم ذل وغني قوم افتقر»، فمنّا

الغني ومنّا الفقير ومنّا عزيز قوم وغيره، فكن مغيتنا

وراحمنا من مدير السجن اليهودي الصهيوني «بنكس».

حررنا هذه صارخين إليك ومناديتك فأجر من

استجار بك، ولتعلم يا سيدنا أن الأيام رمتنا بصروفها

على اختلاف صنوفها وقد أصبحنا ممن تنطبق عليهم الآية

«إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيباً» كن مجيرنا،

واعلم أن الله سبحانه وتعالى يسأل العبد عن جاهه هل

أجار من لا جاه له، وقد جعلك الله كهفاً للخائفين ومجيراً

لمن لا جاه له، ساقطنا الأقدار ورامانا القضاء بالسجن

٣ الصواب: سهوا.

٤ المقصود موسى كاظم باشا الحسيني. وكان يرأس اللجنة التنفيذية للمؤتمر الفلسطيني الذي كان يمثل كافة مناطق فلسطين.

٥ الصواب: «سنشد عضدك بأخيك». القصص ٣٥.

وحكمنا بأحكام مختلفة وقضينا مدة ونحن صابرين على حكم الله وقدره، حتى أن الحكومة عينت لنا مديراً للسجن يهودياً صهيونياً، وبدأ يعذبنا العذاب الأليم الذي لم يسبق له نظير، ولا في زمن الحجاج، ولا يخاف الله تعالى ولا الحكومة بأعماله، حتى أصبح الكل منا يقول أن الحكومة أصبحت يهودية وأن تعيين هذا مخصوص لأجل أن يقضي على حياتنا وأطفالنا وعيالتنا الذين ينتظرون خروجنا بالدقيقة، فماذا نضع والبلاء نازل والقضاء حكم شامل، فإن لم نلذ بعصمة الصبر فقد اعترضنا على مالك الأمر، وما لنا غير أن نفعل ما يفعله الذاكرون ونقول إننا لله وإننا إليه راجعون. كتبنا والقلم بين أنين الثكلى، ويتوجع شاكياً إليك، وباسطين أيدينا لديك، ومتضرعين لك بعد الله ومتوسلين بك. كم وكم لك من العوائد، فأنت أهلاً لذلك يا ابن الأماجد.

نسألك بالذي تكون بين يديه غداً أدلّ منا الآن بين يدي مدير السجن «بنكس» أن لا تطردنا عن باب رجائك، وأن ترقّ لحالتنا وقد أصبحنا نناجي ربنا ممّا ألمّ بنا من عذاب «بنكس»، وسوف تجتمع يوماً تحت راية الحق عند الله ويشهد لك ضميرك ورجلك ويديك على ما سعيت من الخير، وأحييت نفوساً من الموت بالتعذيب. ندعوك صارخين ومدّين أبصارنا لك شاخصين نرجو ما نتمناه من علو شأنك وسطوتك، إن ما نتمناه عمل اللازم لقيام «بنكس» من الحبس، فتكون حافظت على دمائنا الذي سيصبح السجن ملئاً^٦ منها وأجساداً مطروحة على الأرض بلا أرواح مما سنعمله إذا بقي مديراً في السجن «بنكس».

سؤال:

لماذا اللجنة التنفيذية ومحررين^٧ الجرائد ساكتين عن تعيينه مديراً للسجن وثلاثمائة محبوس عربي، والمومى إليه^٨ لم يعرف حرفاً واحداً من اللغة العربية.

جواب:

تعيينه مخصص لأجل أن يقضي على حياة الثلاثمائة شخص من العرب وأطفالهم وعيالهم وألوف، يعطيه خدمة لليهود، حتى أصبح كل يهودي يدخل السجن لم يلبس ألبسة السجن، بل يصير باسم حماية أجنبية حيث أن الحماية الأجنبية ممتازة بالأكل والشرب والنام. تعيينه حتى إذا حضرت مسجونة من اليهود

- يوضعها في بيته قبل أن تدخل السجن. تعيينه حتى يستخدم المسجونات من المسلمات المخفرات بالسجن ببيته لأجل تنظيف ما يغطيه وعائلته، والله أعلم ما يعمله. أين الشرف أين حماة الدين.
- تعيينه إذا حضرت إحدى النساء اليهوديات الذي لا يعلم حالتها إلا الله لأجل زيارة أحد المساجين يوضعها في مكتبه ويحضر لها السجن الذي ترغب زيارته ويحضر لهما الكراسي ويجلسون عليها.
- تعيينه لأجل كسر شوكة العرب وفضح عورتهم حتى إذا حضرت مسلمة لأجل زيارة أخيها أو أبيها أو زوجها لا يسمح لها برؤيته حتى تكشف عن وجهها كما وأنه عمل ذلك مع حريم فخري عبد الهادي ولم يمكنهم زيارته إلا بعد أن أمرهم بالعود على الأرض بين الأبواب والعساكر وهنّ من أعظم العائلات المشهورة في فلسطين، يا للأسف على آل عبد الهادي الكرام ويا للعار على روجي بك^{١٠}
- تعيينه حتى إذا حضر أي من كان من الرجال لزيارة أدنى يهودي حتى يوضعه في مكتبه خلاف اليوم المعين للزيارة ويقضي له طلبه.
- تعيينه حتى إذا حضروا الأعظم من رجال العرب لزيارة أي شخص كان يمنعهم ويطردهم بدون أن يتعذر لهم.
- تعيينه لأجل أن يطرد العساكر المستخدمين بالسجن بدون ذنب ويستخلف غيرهم من اليهود كما وأنه عمل مع عسكري يدعى الحاج عابد وآخر يدعى إبراهيم عمر رشيد وأمرهم بتقديم استعفاء، وإلا بيومين سيطردون.
- تعيينه حتى أن يجعل أبناء العرب الكرام عبيداً له والذي لم يقل عند السؤال نعم يا سيدي يحكم عليه بسبعة أيام، غذاؤه عيش وماء.
- تعيينه لأجل أن يقطع ربع معاش العسكري من العرب بحجة أنه أخطأ ولم يخطئ، واليهودي لو عمل أعظم شيء لم يؤاخذ.
- تعيينه حتى أن يجعل رئيس الكندرجية يهودي، والتتكجية يهودي، والأعرب أنه عين عسكري^{١١} حتى يضيء اللوكسات للسجن، وكل يوم يحضر قبل المغرب ويذهب، في الوقت الذي صار خمسة^{١٢} سنوات والمضيء لهم مساجين.

١٠ المقصود روجي عبد الهادي الذي كان يعمل مساعداً للسكربتير العام لحكومة الانتداب البريطاني.

١١ الصواب: عسكرياً.

١٢ الصواب: خمس.

٦ أي عزله عن الوظيفة.

٧ أي: مليوناً.

٨ الصواب: محررو.

٩ أي: المُشار إليه.

وهكذا أسباب تعيينه، فعليه نسأل بجدك رسول الله صلى الله عليه وسلم التبصر بهذه المسائل كلها، وتراجع سعادة مدير الأمن العام بذلك، مع إرسال صورة عن هذا التحرير لسعادته ولرئيس اللجنة والمجلس وسعادة الحاكم استورس، وإلا سيصير شيء في السجن لم يكن في الحساب فتصير العاقبة وخيمة.

يا سعادة مدير الأمن العام،

الحكومة يهمها المحافظة على الأمن، فوجود (بنكس) مديراً للسجن مما يخل بالأمن، فكلنا خاضعين^{١٢} للأوامر مسترحمين باسم العدالة والشفقة على بني الإنسانية تعيين مدير للسجن فلسطيني عربي عوضاً عن (بنكس).

المعذبين السجناء وعساكر السجن

٢٣١١١٢٥

الوثيقة الثالثة

المستشرق جوزيف هيروفتس

مساعي المستشرق جوزيف هيروفتس لإيجاد تفاهم بين العرب واليهود

يحيى أحمد الدرديري

دكتور في الحقوق وليسانس في العلوم السياسية

٢٧ جمادى الثانية سنة ١٣٤٨هـ / ٣٠ نوفمبر سنة

١٩٢٩.

حضرة صاحب السماحة السيد أمين أفندي الحسيني

رئيس المجلس الإسلامي الأعلى لفلسطين

السلام عليكم ورحمة الله - وبعد قابلت أمس

حضرة صاحب العزة فؤاد بك سليم وهو من رجالات

مصر المعدودين الذين شغلوا مناصب كبيرة في الدولة

العثمانية والحكومة المصرية، وممن يهتمون كثيراً

بالشئون الإسلامية، وقد رجاني أن أبلغكم الرسالة الآتية

لسبق معرفتي بفضيلتكم:-

قابل البروفسور هروفتس اليهودي الألماني والمدرس

في فرنكفورت والعالم المستشرق المشهور، فؤاد بك

سليم من مدة ثلاث^{١٤} أشهر وقال أن الكثيرين من كبار

مفكري اليهود آسف على ما يقع بين المسلمين واليهود،

ويريدون قبل أن يتفاقم الشر اتخاذ التدابير اللازمة

لإزالة أسباب الشقاق والسعي للتفاهم بين الطرفين

ولذلك فكروا في عقد اجتماع بين مفكري المسلمين من الأقطار الإسلامية وخصوصاً الفلسطينيين وبين بعض أكابر وعلماء ومفكرين اليهود في أوروبا للمذاكرة. فأجاب الأستاذ فؤاد بك سليم بأن المسلمين لا يجدون فائدة من مثل هذا الاجتماع ما دام اليهود متمسكين بعهد بلفور الذي هو السبب الوحيد في الخلاف الواقع بين الطرفين.

وقد بلغ اليوم المستر بكتول الإنجليزي المسلم

المشهور فؤاد بك سليم مضمون رسالة وردت إليه من

الأستاذ هروفتس يقول فيها بأنه هو وزملاءه من العلماء

اليهود المفكرين في أوروبا ناقدون على عهد بلفور

ويريدون التفاهم مع العرب على أساس غير أساس

بلفور. فبناء على ذلك رأى الأستاذ فؤاد بك سليم أن الأولى

بالدخول في هذا الموضوع قبل [الناس] مسلمو فلسطين

ولذلك نرجوكم إذا راق لكم ذلك أن تخابروا مندوبيكم في

أوروبا بأن يتخابروا مع الأستاذ هروفتس بالعنوان الآتي:

[...]

أدعو الله سبحانه وتعالى لكم ولكافة المسلمين بأن

يسدد خطاكم إلى ما فيه الخير والفلاح.

وتفضلوا بقبول خالص تحياتي،

الدكتور يحيى أحمد الدرديري

بجمعية الشبان المسلمين

شارع دار النيابة / ٤٠

القاهرة

١٣ الصواب: خاضعون.

١٤ الصواب: ثلاثة.